Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تخْفَ عليهم من حياته خافية .

كلُّ رُؤَاه ، كلُّ خطاه ، كلُّ كلماته ، كلُّ حركاته، بلْ كلُّ أحلامه وأمانيه وخاطرات نفسه كانت من أوَّل يوم أهلَّ فيه على الدنيا حقًّا للناس جميعًا .

لكأنَّ الله تعالى أراد بهذا أن يقول للناس هذا رسولى إليكم -وسيلته المنطق والعقل- وهذه حياته كلها مذ كان جنينا .

فبكلِّ ما معكم من منطق وعقل، افحصوها وحكِّموها.. هل ترون فيها شبهة .. ؟ هل تبصرون زيفًا..؟ هل كذَب مرَّة ؟ .. هل خان مرَّة ؟ .. هل هبط مرَّة؟.. هل ظلم إنسانًا..؟ هل كشف عورة .. ؟ هل خفَر ذمة ..؟ هل قطع رحِمًا .. ؟ هل أهمل تبعة .. ؟ هل تخلَّى عن مروءة ونجدة . .

هل شتم أحدًا ..؟ هل استقبل صنمًا ؟.

* * *

كما يقول "كارْليلْ" :

"كان ظهور محمَّدٍ ﷺ فى الحياة

ولادة من الظلمة إلى النور..!"